وفايدة الذكر جماعة ثلاثة اوجه احدها تعاهد قلوب الذاكرين الثاني
لما جاء من قوله صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا يذكرون الله
فيه الا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم
الله فيمن عنده اخرجه البخاري وغيره الثالث فيه اظهار شعاير
الاسلام عند من رومه واعانة لضعفاء المسلمين على الذكر فان
قلت يرد عليكم قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
الاية قلت اجاب عنها اي عن هذا السوال صاحب زجاجة القلوب
قايلا وان الاية خاصة به صلى الله عليه وسلم واما الذكر الخفي فهو
ما خفي عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت انتهى والكلام في السماع
طويل عريض يخرجنا ايراد بعضه عن المقصود وما ورد في معناه عن
المشايخ ايمة هذه الطريقة كالشبلي وابي عثمان المغربي
وغيرهما اكثر من ان يحصى وقد الم ببعضه الامام عز الدين بن عبد
السلام في حل الرموز وافتى فيه الامام حجة الاسلام ابو حامد
الغزالي بما تقر به الاعين وتلذ به الاسماع وكذلك ما ورد في فضل
الذكر والاجتماع عليه كثير جدا فلا نطيل بايراده فراجع كتب الايمة
ككتب الشيخ زروق القواعد وغيرها وكتب مفتاح الفلاح
للسيد احمد بن عطاء الله وغيرهما في التقييد المذكور
كلام يتعلق بالذكر لا باس بايراده ونصه قال الشهاب الخفاجي بعد
نقل جواب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بان النهي بقول الله الله لا
اجر له وانه بدعة وبعد نقل جواب البلقيني بنحو ذلك فيمن يقول
محمد محمد ما نصه ما ذكره في اسم النبي صلى الله عليه وسلم مكررا من كونه
بدعة ظاهرة لانه مع كونه لم يقصد بمثله الاخبار فيما نهي عنه
كقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولم يرد

تعظيم

تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم الا بالدعاء له والصلاة عليه بل وعظم سلطانا
بنحو ذلك لكان مراغما للسنة ولو ذكر احد سلطانا باسمه زجروه و
اهانوه فما بالك باشرف الخلق واعظمهم واما ذكر الله تعالى فقد ورد الا
مر به ووعد ذاكره بالثواب في ايات واحاديث لا تحصى كقوله تعالى
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي الحديث القدسي من شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين الى غير ذلك مما لا يحصى
ولم يقيد على ان الذاكر قصده التعظيم والتوحيد فهو اذا قال الله حاضرا
لمعناه فكانه يقول معبودي واجب الوجود مستحق لجميع المحامد
ولم يزل اهل الله من العلماء والصلحاء يفعلونه من غير نكير وكان الاستاذ
البكري يفعله ويقول استغني بالله مما سوى الله وكل شيء يقول الله
وفي مجلسه اجلة العلماء والمشايخ وهذا هو الحق فتنبه
في رد مقالة ابن عبد السلام هذه عدة رسايل رايناها وممن
صنف فيها القطب القسطلاني والعارف بالله المصري والشيخ
عبد الكريم الخلوتي وبه افتى من عاصرناه اللهم احشرنا في جملة
الذاكرين ولا تجعلنا من الغافلين من شرحه للشفا عند قوله
في الديباجة لاهجين بها حذو قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
وقد رايت جوابا للشيخ زمننا وقدوة عصرنا وامام وقتنا
سيدي عبد القادر الفاسي نفعنا الله به في هذا المعنى لا باس باثباته
هنا ونصه باسقاط اعلم ان ذكر الاسم المفرد المعظم وهو الله الله
مما تداولته السادات الصوفية واستعملوه بينهم ولهم في ذلك
تاليف وكلام وترتيبات على حسب الاحوال والمقامات الى ان قال
بعد نقل حكاية الشبلي المذكورة في المفتاح لابن عطاء الله ونبذا
من كلام الامام الغزالي وغيره

Copyright © King Saud University